

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس (54) د. عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله ها هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الالامسية القرآنية. والتي نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته - [00:00:25](#)

العا ان يرزقنا فيها الخير العظيم. والنفع العميم وان يجعلها متقبلة لنا عنده في الفردوس الاعلى من الجنة. وان يجعل هذا الكلام وهذا المجلس وغيره من المجالس. خالصا لوجهه سبحانه - [00:00:55](#)

لا حظ فيه لاحد سواه ونسأله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه ان يجعل هذه المجالس كلها في صحائف اعمالنا اجمعين وان يجعلها حجة لنا يوم القيامة انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:01:16](#)

وان من اعظم المجالس واهمها واشرفها واعلاها مكانة واحبها الى الله سبحانه وتعالى تلكم المجالس التي يجتمع فيها الجالسون مقبلين على كتاب الله سبحانه وتعالى يقرأونه ويتدارسونه بينهم فهذه هي المجالس - [00:01:38](#)

وهذه المجالس التي فيها الناس للجالس وهذه المجالس التي فيها الانسل الجالس هي وربي يا كرام. ان كان العبد صادقا مخلصا مقبلا بقلبه مبتغيا ما عند ربه والله ليسرن بها يوم القيامة - [00:02:07](#)

فان الاجتماع على القرآن هو اعظم اجتماع كما اخبرنا النبي صلوات ربي وسلامه عليه ولان هذا القرآن فيه هداية القلوب والجوارح وفيه خير الدنيا والاخرة وفيه علم الاولين والسابقين والسالفين - [00:02:32](#)

ولا سبيل الى الوصول الى القرآن. والى الاستشفاء بالقرآن. الاستشفاء الروحي الحقيقي الا بالاقبال على مجالس مدارس القرآن الكريم ووالله يا كرام ما تمسك عبد بالقرآن وخذل ما تمسك عبد بحب بحب الله المتين وصراطه المستقيم - [00:02:58](#)

والسبيل القويم وخذل. كلا وربي. هذا القرآن ايها الاحبة الكرام الذي جعله الله سبحانه هداية للبشير كلها وقال سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم هذا القرآن ايها الاحبة الكرام الذي تكفل الله بحفظه - [00:03:26](#)

فمهما ابتعدت الامة واخطأت طريق النجاة اهتزت ثوابت ورميت مسلمات وطمست افكار وعفي على اطلال لهذا الدين يظل القرآن العظيم مصدر وحي والهام مصدر هدي وارشاد. مصدر عزة وتمكين. والله - [00:03:51](#)

لو ان الله جل في علاه ما انعم علينا بنعمة الا انه انزل هذا القرآن وتكفل بحفظه لكان لزاما علينا ان نسجد لله جل في علاه حتى نلقاه. حتى نلقاه ساجدين. لانه تكفل - [00:04:21](#)

بهذا الوحي العظيم الذي اذا ابتعدت القلوب عادت لتشرب من نبعه الصافي اذا اعوجت الاخلاق واذا اخطأت الاقدام طريق الجنة عادت لتشرب من القرآن. لتهتدي بهدي كلامه سبحانه وتعالى وتخيل معي يا مسلم - [00:04:40](#)

لو ان هذا القرآن ما تكفل الله بحفظه ما هو حالنا اذا كانت الثوابت والمسلمات واصول الدين ترمى من المنافقين ومن ورائهم عن قوس واحدة والقرآن محفوظ بيننا. فكيف لو كان القرآن غير محفوظ يا كرام - [00:05:06](#)

لذلك احبتي في الله ان مما يبعث في النفس الاعتزاز. والله والسمو والرفعة وان يرى العبد مقدار النعمة العظيمة. التي انعم الله بها عليه انك من امة القرآن وانك من اهل القرآن - [00:05:31](#)

وان هذا الكتاب العظيم انزله الله سبحانه وتعالى على نبيك صلى عليه الله وسلم. وتكفل الله بحفظه. جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سمع في كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - [00:05:53](#)

يروي اثرا عجيبا يا كرام قال حضر رجل مجلس المأمون والمأموم والمأمون خليفة العباس لا اظنه مجهولا عنكم من ابناء هارون الرشيد فتكلم هذا الرجل فاحسن الكلام. واحسن البيان واحسن الحديث - [00:06:12](#)

فقال له المأمون بعد ان انصرف الناس. وقد اعجبه اعجب المأمون كلام هذا الرجل فقال اسرائيلي انت اسرائيلي يعني من بني اسرائيل وكان المأمون ذكيا جدا فقال نعم فقال اسلم دعاه للاسلام - [00:06:40](#)

واجعل لك كذا وكذا فانصرف الرجل من مجلس المأموم عازما ان يبحث فيما يعرف بتاريخ الاديان ليرى هذا الاسلام العظيم الذي يدعى اليه. اهو دين الحق؟ لم يحرف ولم يزور ولم يبدل. ولم يلعب به - [00:07:08](#)

او لا يقول فنظرت بعد مدة فعمدت الى نسخة من التوراة فنسختها في ثلاث نسخ ثم عمدت الى نسخة من الانجيل فعمدت اليها ونسختها ثلاث نسخ. فزدت وانقصت وحرفت وبدلت. في هذه النسخ الثلاثة من الانجيل - [00:07:34](#)

ثلاثة من التوراة وعمدت الى نسخة من القرآن فنسختها ثلاثة نسخ او ثلاث نسخ فزدت وانقصت وحرفت وبدلت قال ثم اخذت التوراة وامدت بها الى كنائس اليهود قال فتلقاها احبارهم بالغبطة والسرور - [00:08:04](#)

فاشتروها مني اشتروها مني الاحبار. الطبقة العليا عندهم فاعلم فعلمت ان دينهم باطل قال فانطلقت الى بيعة من البيع. اماكن عبادة النصراني التي تسمى الكنائس قال فدفعت النسخ الى الرهبان. قال فاشتروها مني - [00:08:36](#)

ثم انصرفت واسمع يا مسلم امتك عظيمة ودينك عظيم. والله مهما علا الباطل فان الباطل كان زهوقا يقول فذهبت الى الوراقين الوراقين الوراقون الذين يعملون في المكتبات لم يذهب الى العلماء ولا الى المشايخ ولا الى طلبة العلم. ذهب الى طبقة تتكسب بالكتابة - [00:09:05](#)

ينسخون قال فاعطيتهم النسخ من القرآن قال ففحصوها ونظروا فيها قال فقال اول واحد قال هذي نسخة محرقة فالفاهها يقول فما غربت شمس ذلك اليوم الا والناس يتحدثون ان في السوق ثلاث نسخ من القرآن محرقة - [00:09:43](#)

فعلمت ان هذا الدين دين حق هذا القرآن محفوظ بحفظ الله له لذلك يا مسلم الله حفظ لك منبع السلامة والنجاة الله تكفل لك بحفظ مصدر العزة والتمكين فما عليك الا ان تقبل عليه. بقلب صادق - [00:10:08](#)

ولسان سائل وعمل يصدق هذا القوم لذلك احبتي في الله مهما حاول اعداء هذه الملة من صد الناس عن دين الله بكل ما اوتوا من قوة بشهواتهم وشبهاتهم يجلب عليها ابليس - [00:10:35](#)

واعوانه بخيلهم ورجلهم واعلامهم وكل شيء. لن يستطيعوا زحزحة ثوابت هذه الامة. ان اصابوا شيئا فان الله ما علم فيهم خيرا فاستبدلهم واستعمل غيرهم من الثابتين الذين لا يعرفون ولا يزورون ولا يغيرون. فهذا الدين محفوظ - [00:10:57](#)

بخلاف غيره من الشرائع التي نسخت لذلك احبتي في الله ان هذا القرآن عظيم وعز هذه الامة اعزها وسؤدها ونجاتها وسلامتها وعزك ايها الفرد وسلامتك ونجاتك وتوفيقك واصطفاء الله لك ومحبته لك علاقتك بالقرآن - [00:11:22](#)

علاقتك بالقرآن خلاصة علاقة الله بك ان صح التعبير ماذا لك عند الله؟ ماذا لله عندك؟ مقدار القرآن حكما. مقدار القرآن نورا دستورا قاضيا معلما هاديا معظما الامة بخير اما اذا نبذوه وراء ظهورهم. واشتروا به ثمنا قليلا. فالامة ضعيفة - [00:11:54](#)

ويبقى القرآن والامة تضعف لكن يبقى القرآن حتى يخلق الله او حتى يخلق الله اقواما يهتدون بهذا الكتاب العظيم يهتدون بهذا الكتاب العظيم. ولل قصة رواية اعجب من هذه التي سمعتموها - [00:12:24](#)

ان هذا الاسرائيلي فرأى شيئا من هذه النسخ على الصبيان فرأى رجل صغارا يتشبهون برداء رجل فقال ما شأنكم ما بالكم؟ قالوا هذا الرجل يقرأ علينا كلاما ليس من القرآن - [00:12:43](#)

هذا الكلام ليس من القرآن لذلك ايها الاحبة الكرام اذا اردنا النجاة فعلينا بالقرآن اذا اردنا السلامة فعلينا بالقرآن شفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. لكن من؟ قال ولا يزيد الظالمين الا - [00:13:04](#)

فنسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم اجمعين ممن يحبون القرآن ويعظمون القرآن فللقرآن نصيب في يومهم ليلتهم. من درس او ورد او حفظ او قراءة او تعظيم او تعليم او تعلم - [00:13:26](#)

اسأله سبحانه ان يجعلنا كذلك وان لا نكون ممن يهجرون القرآن قراءة او تدبرا او عملا او تفسيرا او تحكيما وغير ذلك. وانك والله تحزن يا كرام تحزن حينما يتفرغ قلبك لكل شيء - [00:13:48](#)

في يومه فتضع رأسك لتنام في ليلتك واذا بهذا الوقت لم يتفرغ للقرآن واذا بك ادبت ما عليك الا القرآن مصيبة ان يزاحم القرآن من كل شيء ولقد ندم اسلافكم - [00:14:12](#)

على هجر القرآن. من الذين ما كانوا يهجرون القرآن لشأن دنيا ابداء. وانما للجهاد كخالد ابن الوليد. خالد يا كرام اشغلنا عنك الجهاد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الذي دوخ العالم - [00:14:36](#)

رد على اليهودي وعباد الصليب والمجوسية والجهمية والقدرية وكل فرقة مبتدعة فجاهد بقلمه لسانه وسيفه يقول في اخر حياته يا ليتني اشتغلت بالقرآن واقبلت على القرآن طب وهذا العلم لانهم يعلمون ايها الاحبة الكرام - [00:14:54](#)

عظم القرآن ومنزلة القرآن. وقدر القرآن. لذلك اياك ان تزاحم دنياك القرآن اياك ان ينتهي يومك فاغلقت سجلات هذا اليوم فصعدت الملائكة وطويت الصحف بلا حرف واحد الى حرف واحد - [00:15:18](#)

الى اية واحدة الى كلمة واحدة فاحرص يا رعاك الله على ان تكون من اهل القرآن فهم اهل الله وخاصته واحرص على امثال هذه المجالس مجالس السكينة المجالس التي تحفها الملائكة. وتغشى اهلها الرحمة. ويا كرام يذكركم الله فيمن عنده. ان خلصت خلصت النيات - [00:15:39](#)

وسلمت المقاصد نسأل الله سبحانه وتعالى من خيره العظيم انه ولي ذلك والقادر عليه. يا كرام اعود بكم بعد هذه المقدمة الى ما وقفنا عنده في درسنا الماضي. كنت قد ذكرت جملة من الفوائد والعظات والعبر. التي ينبغي - [00:16:02](#)

في ان يقف العبد عندها بقلبه. قبل لسانه بعد قراءة قصة ادم واوصلنا او ذكرنا جملة من الفوائد والرسائل ثم اليوم ايها الاحبة الكرام تطوى صفحة هذه القصة في انتقالة جميلة - [00:16:25](#)

انتقالة جميلة قال الله سبحانه قلنا اهبطوا منها جميعا. فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم في - [00:16:49](#)

فيها خالدون. هذه الانتقالة التي اعقبها نداء عظيم. كان معه وقفة. اسأل الله ان يبارك في الوقت. يا بني اسرائيل وانت تقرأ القرآن لابد ان تربط السابق باللاحق. وان تعلم ان الكلام كلام الله وليس بكلام بشر - [00:17:09](#)

وان هذه الحروف هذا الكلام كلام الله سبحانه فما مناسبة هذه الاية؟ قل نهبط منها جميعا لماذا قرر الالهباط من جديد ولماذا قال فاما يأتينكم مني هدى اقول مستعينا بالله يا كرام - [00:17:30](#)

ان تكرار الالهباط فيه ملحظان لطيفان اما الاول وقال به جمع من المفسرين وهو ان اهباط ادم ومن معه وذكرنا من اهبط معه والخلاف في ذلك كان اهباطين لا اهباطا واحدا - [00:17:56](#)

كان اهباطين لا اهباطا واحدا لما قال وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. هنا كرر الالهباط. قلنا اهبطوا منها جميعا. قال العلماء يا كرام اهبط مرتين. اهبط من الجنة الى السماء - [00:18:20](#)

هذا الالهباط الاول واهبط من السماء الى الارض ومضى الخلاف في ان الجنة التي خرج منها ادم هي جنة الخلد ومضى الخلاف وبيننا اين نزل ادم لكن الملحظ الثاني والذي لا يهدم الملحظ الاول وهو ان هذا الالهباط - [00:18:38](#)

تكراره فيه فائدة عظيمة جدا ايها الاحبة تصوير بشاعة المعصية لما كرر الامر بالاهباط ليقدر في النفوس قبح الذنب وشؤمة لما يخطئ المخطئ فتقول له اخرج مرة واحدة. قد لا يستشعر عظم ذنبه. ومقدار تقصيره - [00:19:01](#)

حينما تكرر ذكر العقوبة واي عقوبة اعظم من الخروج من الجنة اي عقوبة اعظم من هذا الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة الكرام كرر لفظ الالهباط كما يقول بعض المفسرين لتصوير المعصية في ابشع صورة - [00:19:30](#)

حتى تتربى النفوس على بغض المعصية لاننا ذكرنا في وقفة ماضية بان بان من اعظم اسلحة ابليس تزيين المعصية هل ادلك على شجرة الخلد؟ هذا زين المعصية ايش فيها معصية يأتيك الشيطان يقول لك ايش فيها؟ - [00:19:50](#)

يزين لك المعصية. واحيانا يزينها بلبوس شرعي. كتزيينه البدع التي تهدم السنن لذلك احبتي في الله يأتي هذا الامر حتى يبقى ادم وذرية ادم تبقى ذريته مستشعرة ذلك الذنب. الذي تاب الله عليه منه - [00:20:18](#)

وحتى تعمل بجد واجتهاد للعودة الى الديار الاولى الى جنات عدن التي قال عنها ابن القيم الا حي على جنات عدن التي منازلنا الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى. نرد الى ديارنا ونسلم. نسأل الله ان يردنا الى تلك الديار. الى - [00:20:42](#)

الخلد يا رب العالمين. اقول احبتي في الله هذه الوقفة الاولى مع تكرار الالهباط. والوقفة الثانية احبتي في الله ما هي مناسبة قوله سبحانه فاما يأتيكنكم مني هدى كلام لادم ولمن وراءه وللمخاطبين بالقرآن بعد الالهباط اسمع يأتيك شرط وجواب شرط - [00:21:12](#)

في اسلوب بديع فاما يأتيكنكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. تأملوا ايها الاحبة الكرام. يقول المفسرون ان القلوب الحزينة على مفارقة الجنة حزينة على مفارقة الجنة - [00:21:39](#)

ونحن يا كرام لك ان تتخيل معي نحن لم ندخل الجنة نحن الى الان ما دخلنا الجنة فكيف بمن دخلها وقد خرج منها نشق الى الجنة وما رأيناها. نشق الى الجنة وما دخلناها. فكيف بمن رأى الجنة - [00:22:03](#)

لذلك تفسير هذه الاية والله تعالى اعلم ان القلوب كانها توجهت لخالقها كيف السبيل؟ وكيف الخلاص؟ وكيف الرجوع الى هذه الجنة فيأتي الوحي الالهي ويأتي البيان والارشاد بانك ستنزل الى الارض كما في الاية التي قبلها - [00:22:24](#)

وان هذا الشيطان عدو لك ولذريتك من بعدك. وان النجاة كل النجاة والخلاص كل الخلاص بالهدى الذي سارسله ويقول المفسرون كلاما بديعا يقولون ان هذه اللفظة تدل على ان العداوة ستطول - [00:22:46](#)

وان الرسل سيكثر. وان من الناس من سيؤمن ويتبع ويعود الى الجنة. ومن الناس سيضل ويشقى فاما يأتيكنكم مني هدى ومن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. تأتي هذه الاية العظيمة - [00:23:10](#)

بعد ان يقرأ الانسان هذا المشهد بدموع قلبه خروج من الجنة. كاني به يسأل يسأل من اعماق اعماقه. كيف اعود الى الجنة كيف اصل الى الجنة؟ كيف اعود الى مسقط رأس ابي؟ يأتيك الجواب بان تتبع الهدى - [00:23:28](#)

سيأتيك هدى يقينا وهذا من تمام رحمته الله جل في علاه يا كرام تعال عن الظلم سبحانه اهبط ادم وما تركه هكذا اهبط ذريته وما تركهم هملا. وانما ارسل اليهم هدى فاما يأتيكنكم هذي نون اسمها نون التوكيد. تأكيد - [00:23:45](#)

وتوكيد نزول الهدى واتيان الهدى من عند الله فاما يأتيكنكم مني هدى هذا الهدى ايها الاحبة الكرام ما هو وقفنا الثالثة مع الهدى الوقفة الثانية مناسبة هذه الاية انها تريح القلوب المشتاقة الى الجنة - [00:24:08](#)

فلا طريق الى الجنة الا باتباع الهدى ولا هدى الا من عند الله هذه الاية تقرر منهج اهل السنة والجماعة هذه الاية ترد على كل شبهة وباطل. فالهدى الذي سيوصلك الى ديار ابيك من عند الله. مني. يقول لك الله - [00:24:33](#)

سيأتيك هدى مني. فان اتبعته فلا خوف عليك ولا انت من الحزينين المحزونين. وان اردت وكفرت فان لك النار نسأل الله السلامة والعافية لذلك الوقفة الثالثة يا كرام مع الهدى. الهدى ها هنا هدى من عند الله - [00:24:57](#)

فلن يصل العبد الجنة ولن تصل الى الله الوصول السليم. الا باتباع هدى الله. الذي من عند الله فلا قوانين ولا دسائر ولا شرائع ولا شيء. ولا اهواء ولا عادات ولا عقل. وانما هو الهدى الرباني - [00:25:18](#)

انما هي مشكاة الوحي هي الطريق الوحيد المستقيم الذي يوصلك الى الجنة فمن تبع هداي وهذا الهدى احبتي في الله هو الوحي المبين ويشمل القرآن والسنة ويشمل كتابه سبحانه. وبيان نبه صلى الله وسلم لهذا القرآن - [00:25:41](#)

لذلك من ها هنا نقف وقفة ايها الاحبة الكرام بان الباحثين عن الجنة الذين يريدون الوصول الى الجنة من غير طريق القرآن فلن يصلوا الى الجنة والذين يبحثون عن الجنة. من غير طريق السنة - [00:26:09](#)

لن يصلوا الى الجنة هذا كلام الله سبحانه والذي يربي قلبي وقلبك على تعظيم الوحي مصدر السلامة والنجاة كما قدمنا في مقدمتنا

هذا الهدى هذا الكلام. نحن اهل السنة نعتقد اعتقادا جازما بانه كلام الله. منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود - [00:26:30](#)

هذا الكلام هو الهدى. وان كلام النبي صلى عليه الا هو وسلم. وسنته المطهرة كما قال حسان بن عطية. كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن. والله سبحانه وتعالى يقول وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلن تصل الجنة بشيخ تتبعه - [00:26:54](#)

وطريقة محدثة ولدت في القرن الثالث او الرابع الهجري لن تصل الى الجنة وانت لا تسلك سبيلا ينتهي عند اقدام نبي خذها قاعدة لن تصل الى الجنة. ان سلكت سبيلا لا ينتهي عند قدم نبي من الانبياء - [00:27:17](#)

مني يعني من الانبياء. الذين انزل عليهم وارسل معهم. الوحي المبين والسراج المنير للعالمين لذلك احبتي في الله تأملوا في حاله في حال هذه الامة المكشومة والتي فيها امان وفيها بقاء. هذه امتكم تمرض لكن لا تموت - [00:27:40](#)

هذه امتكم تخبو نارها في مكان فتشتد في مكان اخر كما ذكرنا ولا زلنا نذكر دائما لكني اقول احبتي في الله الذي يريد ان يصل الى الجنة من غير طريق الوحي مخطئ - [00:28:04](#)

مخطئ فالاسلام والاستقامة العقائد والفقه والفقه والسلوك. وحي اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام ديناً. من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد لذلك احبتي في الله - [00:28:22](#)

ان والله من نعم الله علينا اننا من اهل السنة والجماعة واننا نصدر عن الوحي المبين فلا نأخذ الا بكتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. بفهم الاصحاب الاطهار الابرار. ومن سار على طريقه من التابعين واتباعه - [00:28:43](#)

فلا ينتهي اسلامنا ولا ينتهي انتسابنا ولا تنتهي طرقنا ولا ينتهي منهجنا عند رجل من الرجال وانما عند محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم لذلك احبتي في الله اذا اردت ان تهدي شخصا الى هذا الطريق فلا تحدثه بعد هذه الاية وبعد اهدنا الصراط المستقيم - [00:29:03](#)

صراط الذين انعمت عليهم. هذا الصراط المستقيم شروط محمد صلى الله عليه وسلم. صراط محمد صلى الله عليه وسلم. وصراط ابي بكر وعمر وعثمان وعلي. صراط سعيد بن المسيب والحسن - [00:29:27](#)

الحسن البصري وابن جبير صراط احمد وابي حنيفة ومالك والشافعي لذلك احبتي في الله في هذه الاية العظيمة تنبيه وتذكير بالوحي. ثم فيها لفظة بديعة جدا في هذه الاية يا كرام - [00:29:40](#)

لفت نظر الى السعادة الحقيقية التي نبحث عنها كلنا يبحث عن السعادة يفر من الخوف ولا يحب الحزن الاية بينت ان الذي يتبع الهدى فلا خوف عليه ولا هو ممن يصيبه الحزن. لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:30:06](#)

فما هو الخوف؟ وما هو الحزن؟ وما مناسبة ذكر الخوف والحزن؟ ان هذه الاية العظيمة تبين لك ايها الحبيب ان السائر الى الله على طريق الوحي هو الوحيد السعيد في هذا الكون - [00:30:32](#)

وان كل انسان تنكب طريق الوحي من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ليس سعيدا وان وان كما قال غير واحد من السلف هملجت بهم البرادين وان ظهروا في عز في عزهم - [00:30:48](#)

سلطانهم لا السعادة الحقيقية اتباع الوحي المبين. لذلك احبتي في الله تأملوا تلك الكلمة. البديعة جدا للامام ابن القيم والتي نستذكرها في هذا المشهد القرآني. لا خوف عليهم ولا ولا هم يحزنون. لا خوف - [00:31:07](#)

من القادم فابشر فانك قادم على خير عظيم ولا تحزن على ما فات. من شباب يبلى ومال يذهب ويفنى او اطفال او ديار او ارحام او مناصب او غير ذلك. لا تخف ولا تحزن. فانك مقبل على ما هو اعظم - [00:31:28](#)

مقبل على سعادة سرمدية ابدية يا كرام يقرر الامام ابن القيم ان السعادة ثلاثة. ثلاث انواع فتأمل معي عن اي السعادة تبحث انت قال سعادة داخلية وهي السعادة المنبعثة من داخل الانسان - [00:31:50](#)

بسلامة بدن وعافية وغير ذلك قال وهي سعادة مؤقتة فان سلمت اليوم فلن تسلم لن تسلم لك بالغد وان سلمت في الغد فلن تسلم لك الابد هذه السعادة الداخلية يقينا ستذهب يوما ما لن تموت - [00:32:13](#)

لا خلود لاحد على هذه الارض لذلك يقول وهي عند التحقيق ليست سعادة. سعادة تنتهي هذه ليست سعادة قال والسعادة الثانية هي

السعادة الخارجية والتي سببها منبعث من خارج الانسان. قال كالسعادة بالولد والمال والمنصب - 00:32:46

يقول وهي سعادة مؤقتة. فالمنصب ستقاعد وان لم تتقاعد تموت على رأس عملك فقدت السعادة الاولى وفقدت السعادة الثانية الولد كذلك المال كذلك. ستفارقه. لن تستمر هذه السعادة وهي عند التحقيق ليست سعادة. يقول واما السعادة الثالثة فهي الاستقامة على شرع الله - 00:33:08

التي تورث العبد سلامة في الدنيا والاخرة فتصير واسمع هذه الكلمة ما اجملها فتصير هذه السعادة كل فقد للسعادة الاولى والثانية سعادة فاذا ما ابتلي في بدنه رضي عن ربه فانقلب فقد السعادة سعادة حقيقية - 00:33:36
فاجر ورفعت درجاته وان فقد ولدا فصبر تحول هذا الفقد للسعادة الى سعادة حقيقية لكن لم يصل الى هذه الرتبة اذا ما حقق الثالثة ما استقام كان من الصابرين المحتسبين - 00:34:02

لذلك تأمل ان استقام العبد على طريق الله سبحانه فكان سعيدا بالوحي والله كل سعادة في النوع الاول والثاني تنقلب الى سعادة. فقدما ينقلب الى سعادة. وان لم تستقم على شرع الله - 00:34:21
فوالله لتعذبن بهذه السعادة الاولى والثانية فبدنك الذي ما بلي في محراب الصلاة والعبودية لله. ما لك الذي ما استطعت ان تتقي به حر جهنم جهنم ولدك الذي ما ربيته على التوحيد والكتاب والسنة والفضيلة والاستقامة. كل السعادة منصبك الذي ما جعلت - 00:34:39

عدلا ورحمة لامة محمد صلوات ربي وسلامه عليه لذلك تأمل الموفق الذي يعرف الله ويعمل في اعمال ترى حينما يعالج مريضا او يبني بناء او يصلح سيارة تراه محتسبا منشراح الصدر - 00:35:05
المه وتعبه سعادة وسعاده الاولى مع السعادة الثانية سعادة ثالثة لكن اذا قصر السعادة الثالثة فأتعس بها من سعادة مزيفة لذلك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يا كرام الذي يفر من الخوف ومن الحزن فليتيق الله وليتبع الهدى - 00:35:25
ومن لم يتبع الهدى الذي هو من عند الله فليستعد للخوف وليستعد للحزن واي خوف اعظم من ان ترى النار تغليفة تلقى فيها نسأل الله العافية واي الم وهم وحزن اعظم من ذلك الحزن ايها الاحبة الكرام. الذي يصيب قلب العبد حينما يدخل النار. نسأل الله السلامة والعافية - 00:35:47

ويرى مقعده في الجنة يرى مقعده في الجنة لو كان من الصالحين. المستقيمين. اي حزن اعظم من هذا العذر لذلك احبتي في الله نراجع مفاهيمنا من جديد. وننظر الى الخوف - 00:36:18
والحزن من جديد فمما تخاف وعلى اي شيء تحزن تخاف من ان تدخل النار تخاف من ان تكون حطب جهنم تخاف ان تكون حصب جهنم تحزن الا تكون ذريتك ممن يتبعك يوم القيامة. وينعمون معك في الفردوس الاعلى - 00:36:34
انظر معايير الخوف والحزن في حياتك على اي شيء تخاف على المنصب سيذهب وعلى المال ستتركه كله. وستسأل عنه كله لذلك احبتي في الله نعيد هذه المفاهيم من جديد. وننظر للحزن الحقيقي والخوف الحقيقي - 00:36:58
الحزن الحقيقي الخوف الحقيقي لذلك والله يا كرام لو ان القلوب حية تقرأ القرآن بعمق وصدق تقف مع كلام الله بحق لغيرت مساره غيرت مساره واحد منا اليوم يخاف على رزقه وقد كتب قبل ان يخلق - 00:37:20

يخاف على ولده وهارون الرشيد عمر بن عبد العزيز لما جاء ليموت وقالوا ما تركت لاولادك شيئا وقال اولادي احد رجلين اما ان يكونوا صالحين. فالله يتولى الصالحين واما ان لا يكونوا من الصالحين فلا اكون عوناً لهم على معصية الله - 00:37:41
هو انما لما تأتته زوجته فاطمة وتقول له يشتهي عنقود عنب فتبحث ما تجد. اشترى لنا عنب بدرهم. درهم فلا يجد لا تجد فتقول له بيت امير المؤمنين ليس فيه درهم فيقول تلك الكلمة العظيمة فقد درهم - 00:38:10

اعظم او ايسر من معالجة الاغلال يوم القيامة هذي المفاهيم اذا ما كانت في حياتك ستحزن اذا الولد لم ينجح في التوجيهي. ولا تحزن اذا ضيع صلاة الفجر ستحزن ان يفوتك - 00:38:32
الشيء الفلاني لكن لا تحزن ان تفوتك تكبيرة الاحرام. السلف كان يعزي بعضهم بعضا. لانها مصيبة معاييرهم في الحزن والخوف ليست

كمعائيرنا والله المستعان لذلك احبتي في الله فلنراجع احزاننا ومخاوفنا من اي شيء تخاف - [00:38:50](#)

خاف يأتيك الموت سيأتيك. والله ليأتيننا الموت. ابدا ما احد خالد وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. افان مت هم الخالدون لكن الخوف ان تكون من اهل النار نسأل الله السلامة والعافية - [00:39:07](#)

لذلك ابو هريرة لما تأتبه المنية يا كرام يبكي يقول تبكي على ماذا حافظ الاسلام رضي الله تعالى عنه وكان يقول ايها الاحبة الكرام انا لا ادري سفري طويل وزادي قليل ولا ادري ايصبح بي الى جنة او الى نار - [00:39:24](#)

الى جنة او الى نار هذا الخوف الواحد منهم يخاف ان يكون من اهل النار. عامر بن عبدالله بن الزبير كان مريضا يغشى عليه فاقامت الصلاة وقال قوماني اثنين عنده فاقيم في الصف - [00:39:42](#)

فقالوا اجلس اجلس ارتاح صلي في بيتك وقال منعني القعود ذكر جهنم فخشيت ان اكون من اهلها. من يضمن من يضمن انه ليس من اهل النار من يستطيع ان يجيب على هذا السؤال - [00:40:07](#)

ان كنت لا تظمن فماذا تنتظر اذا الخوف الحقيقي هذا الخوف الحقيقي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس الاعلى. من الجنة انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:40:31](#)

لما بينت الايات يا كرام ان المنهج الحق هو الوحي. وان الوصول الى الله باتباع الوحي كتابا وسنة. لان الاهواء ستكثر. والفرق كثيرة ولا يزالون مختلفين ولا يزالون مختلفين احترقت هذه الامة وتفترق - [00:40:45](#)

لذلك ارشدك مني فاي هدى ليس من عند الله ليس هدى جهودا لا يخبرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هدى احبتي في الله بينت الايات ان الذي يتبع الهدى لا خوف عليه - [00:41:07](#)

ولا يحزن اين قال المفسرون يا كرام في الدنيا والاخرة. اما في الدنيا فانه يعيش منشرح الصدر وهذا يجده والله انا على يقين بان بعض الحاضرين لذة تكبيرة الاحرام في صلاة الفجر وسلام الامام عنده تعدل الدنيا وما فيها - [00:41:26](#)

ان يغلق المصحف وقد فرغ من ورده تعدل كل الدنيا من الناس من يستشعر لذة فراغه من التسبيح. وان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة - [00:41:51](#)

استشعر ذلك. فيعيش في انشراح صدر. جنته في صدره يعلم انه سائر الى الله سبحانه وتعالى. لا يخاف من شيء. قالوا ايضا يأتبه هذا المشهد خوف وحزن عند الموت يفسره وتفسير القرآن بالقرآن يفسره قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله وتأمل اربط هذه بهذه - [00:42:06](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تبع الهدى تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. قال المفسر يا كرام ان هذه ان هذا التنزل من الملائكة اذا عاين العبد الموت - [00:42:30](#)

اذا عاين العبد الموت تنزل عليه الملائكة وتبشره في الجنة وتؤمنه من الخوف. لا انت مقبل على الجنة. مقبل على الرضوان. وتقول لا تحزن. على ما سيفوتك فنسأل الله سبحانه وتعالى ان ان يجعلنا المثبتين عند الموت انه ولي ذلك والقادر عليه للحديث بقية والحمد لله رب العالمين - [00:42:54](#)

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنة واقتفى وبعد احبتي في الله بقيات لنا وقفتان مع الهدى الاولى احسن الله اليكم - [00:43:25](#)

ان هذا الهدى عبر عن اتباعه والاثر المترتب عليه باسلوب شرط فمن تبع هداي النتيجة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اهل العربية يقولون يا كرام اتباع الهدى فعل من العبد - [00:43:48](#)

وهذا الاتباع قد يتخلله شيء من التقصير فعبّر عن الاتباع بالفعل لا بالاسم لان هذا الاتباع لن يكون تاما كاملا لان البشر يخطئون ويقصرون فمن رحمة الله بنا ان عبر عنه عن هذا الشرط الذي يترتب عليه النتيجة بالفعل - [00:44:14](#)

فمن تبعه ما قال فالمتبع والعرب يفرق بين فمن تبع هداي او ان يقول فالمتبع لهداي لا قال فمن تبع هداي يجتهد الانسان قدر استطاعته ان يكون من المتبعين لا من المبتدئين - [00:44:41](#)

لا من المبتدعين الملازمين قدر الاستطاعة واللطفية ايها الاحبة الكرام في هذا الاسلوب ان النتيجة والجزاء المرتبة على اتباعك للهدى عبر عنها بجملة اسمية لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:45:04](#)

والقرآن تذكروا بلسان عربي مبين ما قال فمن تبع هداي فلا يخاف ولا يحزن انا وانت تمر علينا هذه الملحوظة عادي. ما الفرق بين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبين قوله لا يخاف ولا يحزن - [00:45:24](#)

فرق كبير جدا فان التعبير بالجزاء والنتيجة المترتبة على اتباع الهدى بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت. على ثبوت عدم خوف وعدم الحزن. على النعيم المقيم الحاصل المترتب على المتبع. فان المتبع لا يشقى - [00:45:43](#)

لا يشقى اذا صار الى الله سبحانه وتعالى. لذلك عبر عنه بالجملة الاسمية لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اقول احبتي في الله اللطيفة الثانية معرفة الهدى لا تكفي قال فاما يأتينكم مني هدى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا ما قال ذلك. ماذا قال - [00:46:04](#)

فمن تبع هداي فمعرفة للاحكام الحلال والحرام. معرفتك لحرمة النظر الى المحرم. ولحرمة قول المحرم. ولحرمة المحرم المطعم المحرم والمشرب المحرم. والملبس المحرم ليست سبيلا للنجاة ابدا كثير من الناس يعتقد - [00:46:31](#)

ان مجرد معرفته للاحكام الحلال والحرام اذا جلست معه اللهم بارك ابن تيمية زمانه لكنه لا يصلي والزوجة حدث عن تبرجها ولا حرج وحدث عن القروب الجاثم على صدره حربا يوم القيامة نسأل الله العافية - [00:46:56](#)

فمعرفة الهدى لا تكفي. وانما الذي يكفيك باذن الله وينجيك اتباع الهدى ونقول هذا الكلام ايها الاحبة الكرام لان كثيرا منا يسمع الكلام يسمع الامر والنهي. يسمع الامر بالتوحيد والتحذير من الشرك ولا يزال - [00:47:20](#)

بغير الله. ولا تزال تلك التيممة معلقة في سيارته. يسمع الامر بحرمة الغيبة ولا يزال يغتاب المسلمين يسمع الامر بوجوب اتباع النبي عليه الصلاة والسلام وبخطورة الاحداث والابتداع ولا يزال يتساهل - [00:47:37](#)

فعند اول شيء يسقط في البدعة ويسقط في مشابهة غير المسلمين. ويتساهل جدا في احكام الحلال والحرام. لكنه يعلم وعنده معلومات هذا ايها الاحبة الكرام تصدق فيه هذه الاية وتصدق فيه اية طه. ثم التشابه بين المشهدين - [00:47:53](#)

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لم حشرتني اعمى؟ انا رأيت الهدى سمعت الشيخ يتكلم عن الغيبة. نعم سمعته وابصرته قرأت القرآن وابصرته لكنك ما اقمتم للقرآن في قلبك وزنا ولا على جوارحك اثرا - [00:48:12](#)

لذلك ما انتفعت لذلك احبتي في الله فليحذر ولا سيما من من الله عليهم بالاستقامة والاقبال على الله جل في علاه. ان يكون تعاملهم مع الهدى تعامل انتفاع. لا تعامل مجرد سماع - [00:48:35](#)

مجرد معلومات لان الانتفاع هو الذي والاتباع هو الذي يفيدك وينجيك يوم القيامة. ليس مجرد ان تعرف ثم لا تعمل فستقطف الثمار كلا وربى ستجري الاشواك بل على العكس جاء رجل الى عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:48:54](#)

قال يا اماه حديثي. يعني اسمع من كلام النبي عليه الصلاة والسلام. فحدثته من الاحاديث عشرة فجاءها في اليوم الثاني قال حديثي قالت وماذا عملت فيما حدثتك بالامس؟ قال لا شيء - [00:49:15](#)

جاءه الهدى يأتينكم مني هدى لكن ما اتبع الهدى. فقالت يا ابن اخي ولم تستكثر من حجج الله عليك لما تستكثر من حجج الله ونقول كلمة كثير من المسلمين وهذا قد يكون علامة خير لكن عنده الجمعة مجرد انه يأتي ليشهد الجمعة - [00:49:32](#)

فقط يأتي ويسمع الخطبة ويصلي وينصرف. ومن الجمعة الى الجمعة يخلق الله ما لا تعلمون. والله اعلم بما يفعلون يا ابن اخي لما تستكثر من حجج الله عليك؟ سماع انتفاع - [00:50:00](#)

والهدى للاتباع لا لمجرد فقط كما كان يقول الشيخ الالباني رحمه الله تزين الاية الجدر عندنا ومن يتق الله يجعل له ومخرجا وعند اول منعطف قرض ربوي والمخرج الذي انت تحفظه وتكتبه وتعلقه على جدار بيتك - [00:50:19](#)

لذلك يا كرام الله الله في ان يكون تعاملنا مع الهدى تعامل من يطبق هذا الهدى ويتبعه والحمد لله انه عبر عنه بالفعل لا بالاسم. فما استطعت الى ذلك سبيلا. تسمع الاحاديث التي تحت على قيام الليل قم الليل - [00:50:39](#)

تسمع الاحاديث التي تأمرك او تنبذك او ترشدك الى الصدقة فصدق تسمع الايات والاحاديث التي تحرم قطيعة الرحم اياك وقطيعة

الرحم بس مجرد تسمع الخطبة والكلام اليوم عن عن العقوق وانت عاق. الكلام عن القطيعة وانت قاطع - 00:50:59
قلت لك ان الاعداد الذين يصلون الجمعة كثر لكن الاثر والثمرة قليل لم؟ لان هو ما جاء لينتفع ما جاء ليتبع وانما جاء يستمع وهذا وان
كان عظيما اسقط الفرض من رقبته. لكن الاثر الذي من اجله شرعت الجمعة ومن اجله نزل القرآن. الله سبحانه قال - 00:51:20
كتاب انزلناه اليك ايش ليدبروا اياته. قال الامام الحسن البصري رحمه الله انزل الله القرآن ليعمل به. فاتخذ الناس قراءته عملا ايش
يعني قرأت عمل اخواني؟ بعيد كل البعد عن الله ويقرأ القرآن. يعني غاية تعامله مع القرآن علاقته بالقرآن ماذا؟ قراءة فقط. لا

يمس - 00:51:42

لا يا مسكين لذلك هذه الوقفة ايها الاحبة الكرام مهمة جدا. انتبه من تبع هداي فلا خوف. ما قال من سمع فان ابا جهل وابا لهب سمعوا

فاستجاب سلمان وصهيب وبلال فارتفعوا فالقي - 00:52:09

هؤلاء الصناديد في قلب بدر وسمعت اصوات اولئك في الفردوس الاعلى من الجنة لما سمع فاتبع وذلك سمع فما انتفع فاسأل الله

سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه - 00:52:30

واسأله سبحانه بمنه وكرمه ان يجعل هذه المجالس مجالس نفع وخير وان يجعلها حججا لنا يا رب يا كريم لا تجعلها حجة علينا انك

على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:49

- 00:53:06